

ورقة عمل بعنوان

متطلبات تحقيق التعليم الإلكتروني للطلاب الموهوبين بالمناطق الهامشية
الريفية

إعداد

أ / إبراهيم عبد

أ.د / محمود فتحى محمد
الهادى محمد

باحث ماجستير

استاذ ورئيس قسم مجالات الخدمة الاجتماعية
بقسم مجالات كلية

كلية الخدمة الاجتماعية - جامعة الفيوم

أولا مدخل لمشكلة الدراسة:

يعيش العالم مرحلة جديدة من التطور التقني امتزجت فيها نتائج ثورات متعددة منها الثورة المعرفية التي أحدثت طفرة معرفية تمثلت في ذلك الكم الهائل من المعرفة في أشكال و تخصصات ولغات عديدة، بالإضافة إلى ثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تقنيات الاتصال الحديثة والتي بدأت بوسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مروراً بالتليفزيون وصولاً إلى الألياف البصرية وتقنية الأقمار الصناعية، وأخيراً ثورة الحاسبات الإلكترونية التي توغلت في كل مناحي الحياة وامتزجت بكل وسائل الاتصال واندمجت معه.

لقد أصبح مستوى تقدم المجتمعات يقاس بمستوى دخول المعلوماتية والإنترنت في معظم قطاعات المجتمع وتغلغلها بين طبقاته ، حيث أصبحت دليلاً قياسيًّا جديدًا على التقدم والرقي وهذا يرتبط بما أحدثته هذه التقنية بالفعل من ثورة في العديد من المفاهيم والقيم المجتمعية ، وتداخلت مع مختلف قطاعات المجتمعات الإنسانية ، فقد تدخلت في الاقتصاد والأسواق العالمية والمالية والتعليم ، وساعدت الطلاب على إتمام دراستهم والباحثين على إنجاز بحوثهم والأهالي على التواصل مع المؤسسات التعليمية لأبنائهم والمستشفيات والمراكز الصحية على تبادل المعلومات بل أكثر من ذلك ، لقد أصبحت ملقبة بالمفكرين

ومحبي القراءة والباحثين والمبدعين ، والأهم من ذلك كله أنها تحولت في غضون سنوات قليلة إلى سمة أساسية من سمات المجتمع المتحضر .

شهد العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تقدما مذهلا في مجال التكنولوجيا بصفة عامة، وتكنولوجيا المعلومات والحاسبات والاتصالات بصفة خاصة ، حتى أصبح العالم كله قرية كونية صغيرة يتفاعل سكانها مع بعضهم البعض بدون حواجز جغرافية أو زمانية أو ثقافية ولعبت تكنولوجيا الحاسبات ممثلة في الإنترنت دورا كبيرا في نقل الثورة المعلوماتية والتكنولوجية من الشمال إلى الجنوب مروراً بالشرق والغرب في نفس اللحظة ، كل ذلك ألقى بثقله على كافة الأنظمة السياسية والاقتصادية والثقافية والتربوية والاجتماعية لكل المجتمعات . بما في ذلك التعليم والتعلم وأصبح المعلمون والطلاب في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية والجامعية في الدول المتقدمة يستخدمون الإنترنت والفصول والمعامل ذات الوسائط التعليمية المتعددة في عملية التعليم ، ففي الولايات المتحدة الأمريكية بلغ عدد المدارس المتصلة بشبكة الإنترنت (٨٧٠٠٠) الف مدرسة بها ستة ملايين جهاز حاسب شخصي وبلغ عدد الرسائل المرسلة بالبريد الإلكتروني ٢.٢ بليون رسالة يوميا ولم يعد الحاسب يستخدم في تعليم الطلاب العاديين فإذا ما انتقلنا الى المدارس والجامعات وجدنا في بلادنا العربية العملية لازالت تتم داخل الفصل وترتكز على المعلم كمصدر للمعلومات وتتم بالطرق التقليدية المعتمدة على الكتاب المدرسي الورقي والقلم والسبورة وبعض الوسائل التعليمية القديمة أما استخدام الحاسب والإنترنت والمعامل ذات الوسائط التعليمية لا تجد طريقها من مدارسنا وجامعتنا وحيث ان استخدام التكنولوجيا في التعليم قد أصبح امرا حتميا وليس ترفا لما له من آثار..

لمواكبة هذا التطور والتقدم العلمي والتكنولوجي ولتحقيق أهداف العملية التعليمية كان لا بد من تحسين وتطوير أساليب التدريس وإيجاد الطرق الجديدة

المناسبة التي تركز على حاجات وميول الطلبة وتتناسب مع متطلبات هذا العصر ، ومن هذه الأساليب والطرق التعليم الإلكتروني والذي يعد أسلوباً جديداً من أساليب التعليم كما أنه يعتبر منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريسية للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة دون الإلتزام بمكان محدد اعتماداً على التعليم الذاتي والتفاعل بين المتعلم والمعلم، وقد أوضح عدد من التربويين أهمية التعليم الإلكتروني فقد أشار إلى أنه يمكن من الاتصال بين الطلبة بعضهم البعض والطلاب والمعلم ويسهم في تحقيق المساواة ويوفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع كما يساعد الطلبة على المعلومة بأقل كلفة .

ويشير أن هذا النوع من التعليم يقدم أكثر من طريقة للتدريس وبالتالي فهو يراعي الفروق الفردية بين الطلاب ، فهو يقدم الطريقة المرئية والطريقة المسموعة والطريقة المقروءة والطريقة العملية ، كما يؤكد أن التعليم الإلكتروني يسهم في توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر ، ويشجع التواصل بين أطراف المنظومة التعليمية ، ويسهم في إعداد كلاً من المعلمين والمتعلمين قادرين على التعامل مع التقنية مسلحين بمهارات العصر .

وقد تسابقت العديد من الدول في الاهتمام بالتعليم الإلكتروني و تفعيل استخدامه حيث اعتبره سالم منظومة تعليمية لتقديم البرامج للمتعلمين في أي وقت وفي أي مكان باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية، لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي، أو غير متزامنة عن بعد دون الإلتزام بمكان محدد اعتماداً على التعلم الذاتي، والتفاعل بين المتعلم والمعلم.

ويشير الباحثان أن التعليم الإلكتروني في العصر الحالي بعد ثورة الاتصالات وثورة المعرفة يعتبر قوة يجب تزويد جميع الطلاب والمتعلمين به داخل البيئة التعليمية وخارجها ، حيث يوجد فئة خاصة من فئة المتعلمين يجب أن تتوفر لديها عملية التعليم الإلكتروني داخل البيئة التعليمية، والا وهي فئة الطلاب الموهوبين.

يعد الطلاب الموهوبين ثروة وطنية وكنز لا ينضب في مجتمعنا ، بل وعامل من عوامل نهضته في جميع المجالات ، حيث بهم وعن طريقهم يتم استثمار وتطوير الأنواع الأخرى من الثروات ، وذلك أن أي عمل ثقافي أو حضاري يقوم أساساً على الفكر والجهد البشري ، ثم بعد ذلك على الثروة المادية ، كما أن أثنى ما في الثروة البشرية وأجزؤها عائد لإمكانات الموهوبين ، فهم بما وهبهم الله من تفوق عقلي وقدرات خاصة على الفهم والتطبيق والتوجيه والقيادة والإبداع أقدر العناصر البشرية على إحداث التقدم وقيادة التنمية والتصدي لمعوقاتها وحل مشكلاتها وذلك مصداقاً لقوله تعالى : " ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات " . ومن الدرجات الموهبة ، مما يحتم علينا ضرورة استغلال ما لدى هذه الفئة من مواهب وقدرات عقلية متميزة استغلالاً تربوياً أمثل ، كما يؤكد على مسؤولية التربية بشكل عام والمدرسة بشكل خاص في اكتشاف الموهوبين وتوفير البرامج الملائمة لهم والتي تفي باحتياجاتهم (١١) .

هؤلاء الطلاب يمكن العثور عليها في معظم المدارس، من خلال السكان الثقافي واللغوي، الاجتماعي والاقتصادي والجغرافي ولكن الحقيقة هي أن العديد من الطلاب الموهوبين لا تزال مجهولين الهوية ومحرومين من الرعاية مثلهم مثل باقي الطلاب الموهوبين الذين يلقوا اهتمام أكبر من الجهات المعنية ومن الضروري على المعلمين أن يعرفوا احتياجات تلك الطلبة الموهوبين والمتفوقين وكيف يتعلمون هؤلاء الطلاب الموهوبين والمتفوقين يكون لديهم القدرة على التعلم بسرعة أكبر وعلى مستوى من التعقيد في وقت مبكر بشكل مختلف

عن أقرانهم في المرحلة السنية في بيئة التعلم التي تقدم عملية التحدي ودعم قدرتها المناسب ليس ضمانا للنجاح ولكن لرعاية هؤلاء الطلاب رعاية صحيحة (١٥).

يرى الباحثان أن هناك فئة من فئات الطلاب الموهوبين تسكن في تلك المناطق المحرومة من الخدمات الأساسية مثل الخدمات الصحية والخدمات الاجتماعية خدمات وسائل المواصلات والخدمات التكنولوجية وخدمات المأكل والمشرب وتلك المناطق لا تحصل على القدر الكافي من خطط التنمية الا القليل وهي المناطق توجد على اطراف الريف قد تكون ذات طابع جغرافي صحراوي وتلك المناطق هي (المناطق الهامشية الريفية) ونقص تلك الخدمات يؤثر على تلك الشريحة من الطلاب الموهوبين وذلك ما دعى الباحثان الى تحديد تلك المشكلة بابعادها المختلفة من خلال عرض مشكلة الدراسة وتوضيح الادبيات والكتب العلمية والمؤشرات الاحصائية الديمجرافية التي تحدثت على مشكلة الطلاب الموهوبين وتوظيف التعليم الالكتروني لهم مرورا بالدراسات السابقة والاستفادة من نتائجها وتوظيفها في ذلك البحث وذلك من اجل وضع اليات او مجموعة من التصورات المستقبلية للنهوض بهؤلاء الطلاب الموهوبين لانهم هم المستقبل المشرق للامة العربية حتى تعيد مجادها السابق.

وبذلك فإن القضية الرئيسية لتلك الورقة تنحصر في تحديد متطلبات تحقيق التعليم الالكتروني للطلاب الموهوبين بالمناطق الهامشية الريفية ولتحقيق ذلك لابد من التوصل الى آليات لتحقيق التعليم الالكتروني للطلاب الموهوبين في المناطق الهامشية الريفية.

ثانيا : أهداف البحث:

تسعى تلك الورقة الى تحقيق الاهداف التالية :

- ١- تحديد متطلبات تحقيق التعليم الالكتروني للطلاب الموهوبين بالمناطق الهامشية الريفية.

٢- التوصل الى آليات لتحقيق التعليم الالكتروني للطلاب الموهوبين في المناطق الهامشية الريفية.

ثالثا : تساؤلات البحث

تسعى تلك الورقة في الاجابة على التساؤلات التالية:

- ١- ما متطلبات تحقيق التعليم الالكتروني للطلاب الموهوبين بالمناطق الهامشية الريفية.
- ٢- التوصل الى آليات لتحقيق التعليم الالكتروني للطلاب الموهوبين في المناطق الهامشية الريفية.

رابعا: المفاهيم المرتبطة بالبحث

- ١- مفهوم المتطلبات:
- ٢- مفهوم الطلاب الموهوبين:
- ٣- مفهوم المناطق الهامشية الريفية:
- ٤- مفهوم التعليم الإلكتروني:

خامساً: آليات مستقبلية تساعد الطلاب الموهوبين فى المناطق الهامشية الريفية فى تحقيق التعليم الإلكتروني لديهم

- ١- إنشاء بيئة تعليمية قائمة على التعليم الإلكتروني لطلاب المدارس بصفة عامة والطلاب الموهوبين فى المناطق الهامشية بصف خاصة .
- ٢- انشاء قسم للتعليم الإلكتروني ضمن مراكز رعاية الموهوبين على مستوى جميع الادارات .
- ٣- توصيف مسمى منسق التعليم الإلكتروني بكل مدرسة .
- ٤- تكوين فريق عمل للتعليم الإلكتروني يتكون من مدير الدرسة رئيس الوحدة ومنسق التعليم الإلكتروني من اخصائى تطوير او مدرس حاسب يكون مسئول التعليم الإلكتروني وعدد من الاعضاء من ضمنهم سكرتير مختص للنواحي المالية واعضاء لكل مادة وكذلك مسئولى الانشطة الخمسة بالمدرسة وطالب وطالبة موهوب فى الحاسب الآلى .
- ٥- وضع خطط مبتكرة بطريقة ابداعية لتحويل المنهج التقليدى الى المنهج الإلكتروني وفقا للموارد المادية المتوفرة .
- ٦- إجراء مجموعة من البحوث والدراسات التى تناقش او تحاول الخروج من التعليم التقليدى المبنى على الحفظ والتلقين للمعلومات الى التعليم الإلكتروني الهادف الذى يودى الى الإبداع والابتكار للطلاب بصفة عامة والطلاب الموهوبين فى المناطق الهامشية الريفية بصفة خاصة .
- ٧- دعم تلك الابحاث والدراسات ذلك للخروج منها برؤية مستقبلية للتعليم الإلكتروني داخل المدارس بالاخص فى المناطق المحرومة (المناطق الهامشية الريفية) من الخدمات بكافة انواعها .
- ٨- اصدار تشريعات وقوانين للجهات المعنية للاهتمام بالطلاب الموهوبين فى المناطق الهامشية الريفية لانهم يعتبروا فئات خاصة وفئات محرومة فى آن واحد فهم يحتاجون الى رعاية واهتمام عن غيرهم من طلاب المجتمع المحيط .

- ٩- انشاء فصول خاصة بالمدارس الحكومية للطلاب الموهوبين والمبتكرين ووضع مناهج إضافية خاصة لهم .
- ١٠- توفير تدريبات لمعلمين تلك المناطق الهامشية الريفية لكيفية تطبيق التعليم الإلكتروني لان يوجد مدارس يتوفر فيها معامل حديثة لا يستفيد منها الطلاب لان المعلمين والادارة المدرسية لا يجيدون استخدام الحاسب الآلى والتقنيات الحديثة .
- ١١- عقد مؤتمرات وورش عمل يكون مضمونها الإهتمام بتلك الفئات المحرومة وكيفية توظيف موهبتهم وفقا للتعليم الإلكتروني .
- ١٢- تفعيل دور النوادى الاستكشافية فى مدارس المناطق الهامشية الريفية وربطها بعملية التعليم الإلكتروني .
- ١٣- عمل معرض مصغر للعلوم والتكنولوجية سنوية بكل مدرسة وتقييم الاعمال ثم تصعيد الطلاب المتميزين الى مسابقة انتل ايسف للعلوم والتكنولوجية لان يوجد طلاب موهوبين ومبتكرين فى تلك المناطق المحرومة (المناطق الهامشية الريفية) لا يلقى الضوء عليهم وذلك لبعد المسافة، أو اعتقاد بعض المسئولين ان لا يوجد فى تلك المناطق طلاب موهوبين ومبتكرين أو مبدعين .
- ١٤- السعى الى انشاء مدارس للموهوبين والمبتكرين والمبدعين فى جميع محافظات الجمهورية لان هؤلاء الطلاب هم ااثاث وبناء هذه الامة وذلك للسعى الى الرقى والتقدم لمصر حتى تصبح من الدول العظمى فى جميع المجالات .
- ١٥- وضع خطة علاجية للطلاب الموهوبين قليلى التحصيل الدراسى وذلك لمعالجة مشكلة التسرب الدراسى لانه منتشرة بكثرة بين طلاب المناطق الهامشية الريفية .
- ١٦- تحدد المشكلات التى تواجه الطلاب الموهوبين فى تلك المناطق والعمل على معالجتها من قبل الادارة المدرسية ككل (مدير المدرسة - المعلمين

- الاخصائى الاجتماعى - الاخصائى النفسى - مشرفى النشاط -
سكرتير المدرسة - السادة الموجهين)
- ١٧- وضع يوم للطفل الموهوب فى مدارس الجمهورية حتى يشعر تلك
الطلاب الموهوبين ان لهم اهمية فى المجتمع ، الى تجعلهم يقوم بتنمية
موهبتهم الى اقصى حد ممكن .
- ١٨- الدعم العاطفى والمادى والمعنوى للطلاب الموهوبين بصفة عامة والطلاب
الموهوبين الايتام بصفة خاصة لانهم امس الحاجة الى ذلك الدعم .
- ١٩- اشراك الطلاب الموهوبين فى تلك المناطق الهامشية الريفية فى المساعدة
على اتخاذ قرار فى مشكلات مجتمعهم الهامشى الريفى .
- ٢٠- ربط عملية الجودة والاعتماد للمدارس بعملية التعليم الالكترونى .
- ٢١- استخدام النظريات الحديثة على سبيل المثال (نظرية الذكاءات المتعددة)
مع الطلاب الموهوبين لانه سوف تساعدهم على تنمية موهبتهم على
درجة عالية من الدقة .
- ٢٢- واخير لابد من تكاتف جميع فئات المعنية (البيئة الاسرية- البيئة
الاجتماعية - البيئة التعليمية - جماعة الاصدقاء - منظمات المجتمع
المدنى - مراكز رعاية الموهوبين- المراكز الاستكشافية - التطوير
التكنولوجى- مراكز والشباب وإدارتها-التربية الاجتماعية- وسائل الاعلام
المختلفة) لمساعدة تلك الفئات الخاصة والمحرومة (طلاب المناطق
الهامشية الريفية) على ثقل موهبتهم لان هم فى المستقبل عمدان وبنيان
هذه الامة .